ثم اجمع الانبيا والرسل قاطبة على الديانة في التوحيد وفي المال وحفظ نفس ومال مع ما نسب وحفظ عقل وقرن غير مسند ل والنسخ يكون في شرع البهود وفي الكفر انما البشر كل ذي بحل نعم يعني تغير المال ناسخة غير ان التشريع مع فعل

اجمعت الانبيا والرسل على ستة اشيا من امور الشرع فهي موجودة في جميع الملل ما نسخها دين نبي من الانبيا وهي حفظ الدين فكل ملة كلف اهلها بتوحيد الله تعالى وافراده بالعبودية وحده وتصديق ما جابه رسله والانقياد الى ذلك قولا وفعلا واعتقادا وحفظ النفوس من القتال وحفظ المال وحفظ النسب وحفظ العقل وحفظ العرض فقتال النفس واخذ مال الغير بغير حق شرعي والزنا وتناول العقل بمسكر والقذف حرام في كل ملة وشريعة فهذه الاشيا ما اختار الحق نسخها وما عداها من امور الشرع على ما يفهم من كلام المعد وقع فيه النسخ وذلك لحكمة لا يعلمها الا الله تعالى لان افعاله تعالى لا تدخل تحت موازين العقول ويمكن ان يقال الزاما لمنكر النسخ مثل اليهود وغيرهم ممن كفر بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لا نشك في ان الله تعالى حكيم وان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اطبا القلوب والانفس وان الامراض التي تعرض على القلوب والانفس تختلف باختلاف الازمنة فلا يبعد ان يكون تفضل على اهل زمان بما يناسب امراضهم المعنوية وذلك بمقتضى الحكمة الازلية على وفق علمه وارادته فلا يلزم من النسخ ان يكون ما ظهر له ثانيا بخلاف ما ظهر له اولا كما زعم من انكر النسخ ومن الحكمة ايضا نهيه عن القتال في اول الاسلام مع

اغلة

لقالة المسلمين وايجابه عليهم بعد ذلك لكثرتهم هذا وان الحق كما دل عليه العقل والنقل ان الله تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومما انكره اليهود من النسخ قولا لا نزم في شريعتهم لانها نسخت ما قبلها من شريعة نوح وادم ويعقوب وغيرهم مما هو مذكور عندهم في التوراة ثم نقول لليهود وبل لكل من انكر نبوة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقوع الخوارق على وفق دعوى المتحدي هل تثبت به النبوة ام لا فان قالوا نعم لزمهم صدق نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم تجاوزت حد الحصر وبلغ ذلك حد التواتر

فصل في النبوة وانها غير مكتسبة

لما فرغ المؤلف رضي الله عنه من الالهيات وما يتعلق بها شرع في النبوات وما يتعلق بها لانها الجزء الثاني من الايمان فقال

ان النبوة فضل غير مكتسب بل خصها الله بالمخصوص في الازل

النبوة هي اختصاص بسماع وحي من الله بواسطة ملك او بدونه فان امر مع ذلك بتبليغه فرسالة فالرسول اذن اخص من النبي مطلقا فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وقيل هما بمعنى واحد وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فيجتمعان في الرسول من البشر وينفرد النبي فيمن اوحي اليه من الملائكة من البشر ولم يومر بالتبليغ وينفرد الرسول فيمن اوحي اليه من الملائكة وبعث الى غيره وقيل هما متباينان وان الرسل هم اصحاب الكتب والشرايع والنبيون هم الذين يحكمون بالمنزل على غيرهم مع انهم يوحى اليهم وهو اضعف الاقوال لما ورد في الاحاديث من زيادة عدد الرسل

وان قالوا لا فقد كفروا بتسميتهم ان يكون معجزات ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)